

سيدي سادتي،

مساء الخير.

لايسعني في مطلع مداخلتني الا بالتوجه بالشكر للدعوة الكريمة التي خصصت بها للمشاركة في المنتدى الإقتصادي اليوناني العربي الخامس. وانه لمن دواعي سروري ان اكون معكم اليوم مشاركا في محورنا هذا ومتكلما عن فرص الإستثمار في المجال السياحي في لبنان.

سيدي سادتي،

انه لمن المتعارف عليه أن كلمة «سياحة» هي مرادف لكلمة «سلام»، إذ أن السياحة لا يمكنها الإنتشار الا في ظروف سياسية، إقتصادية وأمنية متوازنة وسليمة. فلبنان المتأثر بالظروف الإقليمية المجاورة وتعرضه لضغط النزوح الكثيف الناتج عن الأزمة السورية والذي بات يشكل على لبنان عبءا كبيرا على كافة المستويات: الإجتماعية، الإقتصادية، الثقافية وخاصة السياسية/الأمنية منها، فإن هذا الواقع أدى الى هبوط غير مسبوق في المواسم السياحية خلال السنتين الماضيتين.

فوجود لبنان أو مناطق كبيرة منه في «الدائرة الحمراء» بالنسبة لمجمل السفارات الغربية منذ سنين عديدة، ورسائل التحذير التي تلقاها أشقاؤنا الخليجيين العام الماضي من حكوماتهم بعدم السفر الى لبنان، وواقع الوضع الميداني الأمني المتعثر في سوريا وخاصة على طول الحدود اللبنانية والذي حول وللأسف السائح السوري الى لاجيء وبطريقة غير مباشرة أقفل الحدود البرية في وجه السائح الأردني والعراقي... كل ذلك أدى الى هبوط كبير في الطلب السياحي على لبنان، وبالتالي غابت الى حد خطير حجوزات الفنادق في فترة الربيع والصيف الماضيين... ولكن من حسن حظ لبنان ان مواطنيه المنتشرين في العالم لم ينفكوا عن العودة الى ربوعه لقضاء الإجازات حتى في احلك الظروف.

من يستمع الى هذه المقدمة، ربما يظن للحظة أنني في المكان الخطأ... ولكن هذه المقدمة في عالم الإستثمارات هي أساس بديهي للتأسيس لأي فكرة أو مشروع طبقا للظروف. فلبنان اليوم وبالرغم من الغيوم القاطمة اللون الملبدة في سمائه يبقى أرضا للإستثمار بإمتياز. فالإستثمار السياحي عامة يبني في الأوقات الصعبة ليؤتي بثماره سريعا فور إنقشاع الرؤية التي لا محال الا لأن تجد سييلا... لسنا بحاجة لخبير إقتصادي، ليعلن لنا اليوم بأن أسعار العقارات في لبنان جامدة الى حد كبير وقد تراجعت في بعض المناطق خارج بيروت، وهذا الأمر يشجع الإستثمار في قطاع العقارات بغية المبادرة في نشاطات إقتصادية متعددة، ومنها السياحة.

سيدي سادتي،

إن لبنان الذي عرف في خمسينيات، ستينيات ومطلع سبعينيات القرن المنصرم كأبرز مقصد سياحي في الشرق الأوسط، تراجعت مكانته السياحية هذه الى الصفر خلال الحرب الأهلية اللبنانية في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، وهي الفترة التي برزت فيها بنى تحتية سياحية جديدة ومتطورة في البلاد العربية المجاورة، وغدت بعض من هذه الدول

مقصدا سياحيا بارزا على المستوى العالمي، مما جعل من لبنان في نهاية القرن العشرين وبعيد نهاية الحرب الأهلية خارج إطار المنافسة، إذ أن جيلا كاملا من السياح العرب والأجانب قد تعود وخلال عقدين من الزمن الى السياحة في مقاصد سياحية جديدة في كافة أصقاع العالم.

إن لبنان المنهك بمشاكله الإقتصادية والإجتماعية، الإقليمية والدولية تمكن وبفترة قياسية، مطلع هذا القرن، من العودة الى الخارطة السياحية الشرق أوسطية من خلال تحديث بعضا من مرافقه السياحية، والفضل الأكبر يعود الى التطوير في سياساته السياحية المعتمدة إذ أن طبيعة وجغرافية لبنان يساعدا بتنوع الأنشطة السياحية في كافة الفصول وعلى مدار السنة مما يعطي لبنان مروحة من الأنشطة أكبر من تلك الموجودة في البلاد المجاورة. فإستغلال طبيعة الأرض، المناخ والتنوع الثقافي والفني لدى اللبنانيين كانا من السمات الأساسية لهذا النجاح.

سيداقي سادتي،

إن إمتلاء وتشبع العاصمة بيروت ومحيطها بالفنادق الفخمة ٤ أو ٥ نجوم لا يمنع من إن إمكانية الإستثمار في القطاع الفندقية مازال متاحا، وذلك عبر الفنادق الصغيرة في بيروت وكافة المناطق. إن «أماكن الإقامة البديلة» أو بيوت الضيافة في المناطق البعيدة مطلوب وعددها قليل جدا، ومن هنا تشجيع السياحة الداخلية والبيئية والتي أصبح الطلب عليها مرتفعا. ففي لبنان تنتشر القرى النائية العريقة، المحميات الطبيعية والمواقع التاريخية والتي تربطها دروب مشاة منظمة ومنها ما هو صالح صيفا وشتاء.

يبقى لبنان محطة أساسية ومقصدا مهما على مستوى العالم العربي لإقامة المهرجانات الفنية والإستعراضية ولتنظيم الأحداث الثقافية الدولية المهمة، فمازال لبنان يجتذب كبار الفنانين والمثقفين العالميين... أما بيروت وبعض المدن اللبنانية أصبحوا يظاهون أكبر مدن العالم من ناحية الترفيه والحياة الليلية.

مازالت بيروت تلعب دور «مستشفى العرب»، و بالتالي فإن السياحة الإستشفائية ناشطة جدا أما جديدها فهو الجراحة التجميلية، و التي بفضلها أصبح لبنان مقصدا مهما في هذا الإطار.

أما في ما يخص السينما، فطبيعة لبنان بجباله ووديانه، بسهوله وجزره، بمدنه وقراه، بمعامله الطبيعية والتاريخية، بمناخه وفصوله الأربعة تنفرد في عالمنا العربي لتقدم باقة متكاملة من مواقع التصوير تصلح لمختلف السيناريوهات. ويكتمل المشهد بتوافر اليد العاملة المتخصصة في هذا المجال.

سيداقي سادتي،

كثيرة هي المؤسسات اللبنانية في القطاع العام او الخاص التي تدعم المبادرات الإستثمارية وتساعد في إنشاء المشاريع المتخصصة في السياحة وتقديم الحوافز. إن فرص الإستثمار في القطاع السياحي في لبنان عديدة ومتنوعة والحقيقة تقال: إنه الوقت الأمثل للمبادرة وبدء الدراسات التمهيديّة.

في النهاية، أشكر متابعتكم وأتمنى لكم التوفيق في أعمال المنتدى.